

المحرر الوجيز

@ 343 @ المستقبل واستنابه منابه لأن الجزاء هنا لا يكون إلا بفعل مستقبل لكن يستعمل الماضي بدل المستقبل في بعض المواضع توثيقا لوقوعه وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية استعارة للكفار وقد تقدم القول على مثل هذه الآية في سورة النمل وكلهم قرأ ولا تسمع بناء مضمومة ونصب الصم وقرأ ابن كثير وعباس عن أبي عمرو يسمع بياء مفتوحة الصم رفعا وقرأ الجمهور بهادي العمي بالإضافة وقرأ يحيى بن الحارث وأبو حيوه بهاد بالتنوين العمي نصبا وقوله ! 2 2 ! معناه إن تسمع إسماعا ينفع ويجدي وأما سماع الكفرة فغير مجد فاستويا وقوله تعالى ! 2 2 ! لما كانت الهداية تتضمن الصرف عدت ب ! 2 2 ! كما تتعدى صرفت ومعنى الآية ليس في قدرتك يا محمد ولا عليك أن تهدي وقرأ ابن أبي عبله من ضاللتهم \$ قوله عز وجل من سورة الروم آية 54 - 56 \$.

وهذه أيضا عبر بين فيها أن الأوثان لا مدخل لها فيها .

وقرأ جمهور القراء والناس بضم الضاد في ضعف وقرأ عاصم وحمزة بفتحها وهي قراءة ابن مسعود وأبي رجاء والضم أصوب وروي عن ابن عمر أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم بالفتح فردها عليه بالضم وقال كثير من اللغويين ضم الضاد في البدن وفتحها في العقل وروي عن أبي عبد الرحمن والجحدري والضحاك أنهم ضموا الضاد في الأول والثاني وفتحوا ضعفا وقرأ عيسى بن عمر من ضعف بضمين وهذه الآية إنما يراد بها حال الإنسان والضعف الأول هو كون الإنسان من ماء مهين والقوة بعد ذلك الشبيبة وقوة الأسر والضعف الثاني الهرم والشيخ هذا قول قتادة وغيره ثم أخبر تعالى عن يوم القيامة أن المجرمين يقسمون لجاجا منهم وتسورا على ما لا علم لهم به أنهم ما لبثوا تحت التراب غير ساعة وهذا إتباع لتحيلهم الفاسد ونظرهم في ذلك الوقت على نحو ما كانوا في الدنيا يتبعون ذلك و ! 2 2 ! عن الحق أي يصرفون وقيل المعنى ما لبثوا في الدنيا كأنهم استقلوها لما عاينوا من أمر الآخرة .

قال القاضي أبو محمد وهذا يضعفه قوله تعالى ! 2 2 ! إذ لو أراد تقليل الدنيا بالإضافة إلى الآخرة لكان منزعا سديدا وكان قولهم ! 2 2 ! تجوزا في القدر والموازنة ثم أخبر تعالى عن ! 2 2 ! أنهم يقفون في تلك الحال على حق ويعرفون أنه الوعد المتقرر في الدنيا وقال بعض المفسرين إنما أراد أوتوا الإيمان والعلم ففي الكلام تقديم وتأخير